المعرفة وشعلة العقول النيرة

منال محمد يوسف

في البدء تُحدّثنا مجلدات الأدب العظيم عن «سير العارفين» وشعاع معرفتهم العظمى ونورها الأزلي وعن أصحاب العقول النيرة الذين أثبتوا أن الثقافة هي خير من يمثّل «نداء المعرفة الأول» وحقيقة الثقافة ومعرفتها المُثلى.

هؤلاء الذين يجب تسميتهم «أصحاب العقول النيرة» الذين يسمو بهم «جَل الصوت المعرفي والنداء الأسمى»، نداء الشيء المعرفي وبقين المبتدأ التابع وما نزال نتحدّث عن المعرفة وكل يهتم بها، كل من يؤمن بحقيقة صوتها القويم الذي يمثّل في حقيقة «صوت العلماء والأدباء» الذين يبرق سنا وجدهم وحضورهم المنير.

ويمثل «سيرة العارفين» وسنا الضوء الذي ينهمر من حيث هم.

ومن حيث تمثل حقيقة المعرفة المُثلى والعظمى في آن معاً..

حيث تتمثل تلك المقولة التي تقول: عظيمة هي تلك المعارف.

وعظيم من يعرف أحكامها، ومن يُترجم أحكام منطقها الراقي، ومن يؤمن بضرورة سيطرة «قوة المنطق وصوته العقلاني» الذي يصدح عن أهل المعرفة والعزائم.

ومن يبحث عن سيرة العلماء ويستقرئ خبرها الثقافي، يستقرئ نور أمرهم المعرفي الذي يبدو وكأنّه يُحادث جُل نطقهم الجمالي ونبوغ ذواتهم العارفة.

وكذلك من يؤمن بضرورة سطوع شموس تلك السير التي يجب تمجيدها على مر التاريخ.

هذه السير التي تتوهج علماً ومعرفةً وتؤلف ما يسمى منهجية عظيمة من المتأملين أو سير بإبداع ريشتها وأهلها ذلك لأن تنال جوائز عالمية عديدة.

فنانة أصيلة

وفي تصريح لوسائل الإعلام أكدت وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح أن لجينة الأصيل فنانة سورية أصيلة قضت حياتها في عطاء فني مميز ورأينا في هذا المعرض نماذج من نتاجها الفني المتعدد الأوجه، المتطور عبر الزمن أسلوباً وفكراً وتعبيراً، وانتهينا بأقرب نوع إلى نفسها وأكثر أمر محبب لديها وهو رسوم الأطفال.

وأوضحت أن لجينة الأصيل ارتقت برسوم الأطفال ليصبح فناً راقياً يوازي أي فن تعبيري آخر، ويكفيك أن تقف أمام لوحة من لوحاتها لتنسج حكايات وتحلق بخيالك حتى عندما كانت ترسم النمط الكلاسيكي كالبورتريهات أو الطبيعة الصامتة ثم انتقلت إلى التعبيري والتجريدي، منوهة إلى أنها خلال هذا التطور حافظت على أصالتها وعلى تمسكها بالمرأة كقيمة أساس في المجتمع والحياة وكمبحث أمل وعطاء حتى في أصعب حالاتها وألمها.

وقالت: «أردنا أن نحيّ هذه الفنانة الكبيرة بإقامة حفل تأبين لها في مكتبة الأسد ويرافقه معرض للوحاتها ولكن كسبنا أكثر ما كسبت هي، كسبنا معرفة أعمق بفنها وتطوره وربما على أطفالنا وشبابنا والعاملين في حقل الفن التشكيلي أن يتعرفوا أكثر على هذه الرحلة الفنية الغنية جداً والمقدرة إلى أبعد الحدود، رحم الله الفنانة لجينة الأصيل، ومن مهامنا ومسؤولياتنا في وزارة الثقافة أن نحتضن الإبداع ونكرم المبدعين في حياتهم وبعد رحيلهم».

عقدة الوسط

وقالت صديقة الفقيدة الفنانة التشكيلية أسماء فيومي: «يشرفني الحديث عن صديقتي لجينة، كنا في الماضي أربع صديقات وكانت هي عقدة الوسط بين صديقاتي وأقربهم إليّ، فكنا نتحدث يومياً بكل تفاصيل حياتنا».

وأكدت أنها كانت إنسانة قوية تذهب وحدها لتلقي جرعات العلاج التي لم تخف منها يوماً وكانت تتعب من دون أن تعترف لأنها كانت محبة للحياة وللطفل، وأنها شجاعة وصبورة وفنانة وموهوبة.

وأضافت: «عندما رحلت لجينة شعرت بأن شيئاً مني قد رحل لأنها كانت قريبة جداً مني وكنت أحب عائلتها وكيفية تربيتها لبناتها إضافة إلى عطائها الكبير».

أشياء مشتركة

بدوره تحدث الشاعر بيان الصفدي عن الراحلة قائلاً: «من مصادفات حياتي أنني تعرفت إلى الفنانة لجينة الأصيل في بغداد، كنت حينها طالباً في الجامعة، وكنت أعمل في مجلة «المزمار» عندما قالوا لي إنها موجودة في الإدارة وتبحث عني، وكنت في وقت سابق قد نشرت في مجلة «أسامة»، وهي كانت ذواقة جداً أحياناً تحب عمل الكاتب أكثر من الكاتب نفسه، ومنذ ذلك الوقت بدأنا باللقاءات والأحاديث ثم عدت إلى سورية وبدأنا مسيرة طويلة من الأشياء المشتركة».

وأضاف: «كانت إنسانة مثقفة جداً ومن أخلص وأطيب الأصدقاء، واشتركنا في مشروعات أعتز بها، رسمت في أول مجموعة أصدرتها عن وزارة الثقافة اسمها «مصباح علاء الدين»، ثم اشتركنا في لبنان بمجلة «أحمد»، وكانت دائماً تدفعني وتحفزني على الإبداع».

وتابع: «شاءت الأقدار أنني استلمت رئاسة تحرير مجلة «أسامة» وكانت هي أول من أعطاني جرعة من الأفكار واقترحت مجلات للطفولة المبكرة داخل مجلة «أسامة» كان اسمها «فراشات». ثم واصلنا أعمالاً فنية عديدة كان آخرها في سلطنة عمان حيث طلب مني ومن السيدة لجينة أن نقوم بكتابة سلسلة عن أهم أعمال سلطنة عمان عبر التاريخ وأنجزنا هذا المشروع وسافرنا معاً... كانت إنسانة وطفلة تزداد طفولتها عبر الزمن».

إنسانة عظيمة

كما قالت طالبة الراحلة الفنانة التشكيلية ريما كوسا: «السيدة لجينة كانت أماً بالنسبة لي لم تبخل عليّ يوماً بأي معلومة، عرفتها منذ عشرين عاماً بعد تخرجي وكنت أزورها في مرسمها وعندما شاهدت مشروع تخرجي قالت لي إنه يناسبني أن أرسم للأطفال وكانت سعادتي كبيرة بهذه الشهادة المهمة من إنسانة عظيمة لديها الخبرة في هذا المجال».

وأضافت: «في وقت لاحق شاركنا في ورشة عمل بالمركز الثقافي الألماني وكانت المرة الأولى التي تشاهد فيها أعمال على أرض الواقع وأحببتها وعرضت لي ثلاث لوحات، فشعرت باهتمامها بموهبتي التي صقلتها بنصائحها واهتمامها».

زوجة وأم

وأكد زوج الفقيدة أمين شيخاني أن الحقيقة هي أن لجينة كانت فنانة بالتوازن بمسؤولياتها بين العائلة والعمل، لم تفضل شيئاً على حساب الآخر، وهذا التوازن جعل عائلتنا متماسكة.

وقال: «في السنوات الأولى من زواجنا اشتركنا في عدة أعمال، ولجينة كانت عاشقة لشيء اسمه رسوم أطفال وكانت تشتغلها بكل الحب الموجود لديها، وعكست محبتها في كل شيء بالمنزل، وهي زوجة وأم وربة منزل، ودعمتها كما دعمتني هي أيضاً».

> زوج الفقيدة: كانت عاشقة لرسوم الأطفال وتشتغلها بكل حب

تأبين الفنانة التشكيلية لجينة الأصيل

وزيرة الثقافة: فنانة سورية أصيلة قضت حياتها في عطاء فني مميز

مايا سلامي
تصوير: طارق السعدوني

أقامت وزارة الثقافة ظهر أمس حفل تأبين ومعرضاً استعادياً لأعمال الفنانة التشكيلية الراحلة لجينة الأصيل في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

وغادرت الفنانة عالمنا في التاسع والعشرين من شهر شباط الماضي بعد مسيرة طويلة عرفت خلالها بامتلاكها أسلوبها الخاص والمتفرد على درب الطفولة واقترن اسمها بعالم رسوم الأطفال فدخلت تفاصيله بإبداع ريشتها وأهلها ذلك لأن تنال جوائز عالمية عديدة.

في ذكرى الجلاء... حفل موسيقي غنائي لأوركسترا دمشق

زغلول لـ«الوطن»: نقدم صورة عن الاستقلال الثقافي لبلد حضاري متجذر من التاريخ والأصالة

مصعب أيوب
ت. طارق السعدوني

أقامت أوركسترا دمشق بقيادة المايسترو محمد زغلول أمسية موسيقية غنائية حملت عنوان: «من الشام» في ذكرى الجلاء، وذلك مساء الأحد على مسرح الحمراء بحضور وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح وحشد شعبي ورسمي لتقدم الفرقة باقة متنوعة من الأغاني الوطنية وعدداً من المقطوعات الموسيقية التي تحظى بقبول شعبي وجماهيري كبير، ليجسد الحفل بتظافره وائتمائه ووفائه رسالة سورية ورسالة دمشق من مسرح الحمراء العريق بطريقة موسيقية راقية ولائقة.

حدث تاريخي مفصلي

وعن الحفل تكلم المايسترو محمد زغلول لـ«الوطن» مبيناً أن الأمسية الموسيقية والغنائية تأتي بذكرى عيد الجلاء وهو احتفال يقدمه الموال وأوركسترا دمشق.

وشدد على أننا عندما نتكلم عن الجلاء والاستقلال فإننا نتحدث عن منجز عظيم، عن حدث تاريخي مهم، ولاسيما أنه عيد وطني بامتياز، والذي يعد مصدر فخر واعتزاز لكل سوري، فلم يكن الجلاء محصوراً فقط بدحر آخر جندي فرنسي عن أرض وطننا فحسب، بل تعداه ليكون استقلالاً اقتصادياً ومعيشياً واجتماعياً وسياسياً ودينياً وكل ما تعنيه هذه الكلمة بجميع تفاصيلها، موضحاً أنه لا بد من الإشارة إلى أن الاستقلال الثقافي هو أحد فروع وأنواع هذا الاستقلال، وتحديداً لأننا نتكلم عن سورية البلد الحضاري والمتجذر في التاريخ والعريق صاحب الأصالة والتراث كما أنها بلد الثقافة والفن.

برنامج بانورامي

وأشار أنه بناء على ذلك قدمت أوركسترا دمشق بالتعاون مع الكورال برنامجاً بانورامياً متنوعاً حمل مجموعة من الأغاني الوطنية والتراثية والطربية ومنها ما لحنه الرحابنة وأبرزها أغنية وطني وأغنية ارجعي يا ألف ليلة وخطة قدمكم، ووصلة من التراث السوري على مقام البيات، إضافة إلى أغنيات من أغلب المحافظات السورية، والكثير من الأغاني والمقطوعات والممزوجات التي كانت مرتبطة بزمن الاستقلال، وكذلك من الأغنيات المطروحة أغنية تعلي وتتعمر يا دار ورايتك بالعالي يا سورية ويكتب اسمك يا بلادي، وبالتالي نأمل أن نكون قدمنا تنوعاً موسيقياً وغنائياً يحظى بإعجاب الحضور وقبولهم.

تحضيرات مكثفة

وأكد أن التحضير للأمسية كان خلال فترة وجيزة وسريعة وقد تم القيام ببروفات مسبقة ومكثفة على مدار أسبوع تقريباً، وهو ما تطلب مجهوداً كبيراً من العازفين والكورال وجميع القائمين على الحفل آملاً أن يكون الحفل لائقاً بهذه المناسبة التي لها وقع عظيم في قلب ونفس كل السوريين، لأن أننا أبنائها ومهما قدمنا لها فإننا لا نفيها حقها.

وختم قائلاً: نحن هنا اليوم لنغني لسورية ولانتصاراتها ولنلقي تحية إعظام وإجلال على أرواح شهدائنا خلال فترة الاستقلال وخلال السنوات الأخيرة، والذين مهدوا لنا الطريق وعبدوه أمامنا لكي نصل إلى شاطئ الأمان والذين بفضل تضحياتهم نحن هنا اليوم ومستمرون في مسيرتنا الثقافية، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بتحية طيبة وعظيمة لقائد الأمة السورية السيد الرئيس بشار الأسد الذي قاد سفينتنا إلى بر الأمن والأمان.

فعاليات وطنية

وقد أشار مدير المسارح والموسيقا عماد جلول إلى أن وزارة الثقافة معنية بطبيعة الأمر بالأحداث التاريخية والوطنية المفصلية في تاريخ سورية، ولا بد لها من الاحتفاء بيوم الجلاء، وعليه فقد أقامت هذا الحفل الغنائي اليوم والعديد من الفعاليات الفنية والموسيقية التي تتضمن كثيراً من الأغاني والمقطوعات الموسيقية التي تقدس تراب الوطن، لافتاً إلى أن الوزارة مستمرة بعدد من الفعاليات التي منها حفل فني موسيقي اليوم في محافظة حماة وبعد عدة أيام أيضاً حفل آخر في مدينة حمص.

فنان مبدع

وقد قدم الأعمال عدد من طلاب المعهد العالي للموسيقا بأسلوب جماعي برفقة أوركسترا دمشق ليؤكد كل واحد منهم أن الإبداع والأدب والفن والثقافة غير منفصلة عن الواقع الاجتماعي والإنساني بل هي تتمحور حوله، فالفنان والمبدع حاله كحال أي فرد في المجتمع ويعيش الظروف القاسية والعصيبة، إلا أن حبه لبلده وللموسيقا يدفعه للاستمرار في تقديم كل ما يرفع من مستوى الثقافة العامة في بلده.

تجدر الإشارة إلى أن محمد زغلول تخرج في المعهد العالي للموسيقا بدمشق عام ١٩٩٧ وعمل عازفاً في عدد من الفرق الوطنية السورية، علاوة على أن له مشاركات عدة في مهرجانات عربية ودولية وإقليمية، وقد مثل سورية في العديد من المحافل الدولية ومنها إيطاليا ومصر وتونس وألمانيا وإيران، كما أنه شغل منصب مدير معهد صلحي الوادي للموسيقا.

برجك اليوم 04/23

نجلاء قباني

الحمل

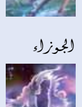

لا تصطدم بالشريك سواء كان عاطفياً أم الشريك الزوجي فنظرتك تملكية وتقاشك لمشاعرك يتم بحساسية أكثر من اللازم، فقط حدد هدفك ولا تترك الاستفزازات العابرة تؤرقك لتستفيد من حظوظك الجيدة.

عاطفياً: إذا كنت تعتقد أنك على صواب فابتعد عن سماع الأقاويل غير الموثقة واتبع قلبك.

الثور

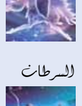

أنت مشرق عاطفيا لكنك تعاني من مشاكل على صعيد أعمالك، فكن دبلوماسياً لأنك قد تعاني ضغوطاً بسبب العمل أو كثرة المتغيرات من حولك بحيث لا تجد وقتاً للراحة.

عاطفياً: الأصدقاء يبادرون تجاهك بالدعوات والاتصالات وعلاقتك بالجنس الآخر جيدة.

الجوزاء

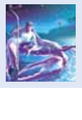

إيتسامة فرح تلوح على وجهك حتى لو لم يكن هناك إنجاز على الأرض فأنت ترضي جميع الأطراف والأمل يرافقك والأجواء مشجعة وتسعد لأفراح شخصية.

عاطفياً: قد تفكر بسفر أو بلقاء ما يجعلك أهدأ وأسعد، فالأوقات حولك ممتعة.

السرطان

ناقش بهدوء وحاول أن ترى أمورك على حقيقتها وليس من خلال تجاربك الخاصة وحاول أن تكون سلساً وتتصرف بشكل واقعي فأنت تشعر بالملل لموضوع جاهدت لإخفائه.

عاطفياً: تصب تفكيرك بعلاقاتك الشخصية وخاصة مع العائلة وتحاول إصلاح هذه العلاقات.

الأسد

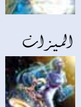

أيام جيدة للقرارات والإنجازات وفيها الكثير من البوادر لتحريك الأمور الراكدة ولتجذب الناس إليك وتكون محور اهتمام من حولك وقد تفوز في منافسة أو تفرح لمباركة في أمر عملي أو شخصي.

عاطفياً: يسطع نجمك وتصبح مثار اهتمام الآخرين فأنت تسمح للسلام بأن يسود حولك.

العذراء

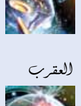

قد تسعى لأن تنال حقك المفقود أو تسترد مستحقات مالية أو تسترد مركزك بتقدير ومحبة من حولك وقد تحلم أو تفكر بعمل جديد يزيد من دخلك فكوكب المال يتقدم في مكان جيد جداً.

عاطفياً: يوم للجهود الجماعية وللعلاقات مع المحيط والاتصال مع غرباء أو لفتح أبواب جديدة.

الميزان

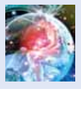

اتبع قدرك وهدفك حتى وراء الأبواب المغلقة ولا تهتم بأي عوائق فهذا يوم للانطلاق ولتنير دربك مشاعل الحظ وتمنحك القوة التي تحتاجها.

عاطفياً: أنت سعيد في أمورك العاطفية فأصدقاؤك قريبون منك وأنت محور اهتمامهم في زيارات أو سفر.

العقرب

ما زالت التيارات السلبية تجتاح حياتك وتعشش في الزوايا وتحتاج إلى كل صبرك ودبلوماسيتك لطردها، فالعروض كثيرة ولكنك قد تكتشف أنها غير جدية أو غير صحيحة ما يجعلك محبطاً أو يائساً.

عاطفياً: قد تبادر اليوم مبادرات طائشة خوفاً من خسارة إنسان عزيز فلا تكن عصبياً.

القوس

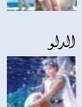

تحركات جيدة ترتب أمورك على الصعيد العائلي والعاطفي وقد تجتمع في مناسبة سعيدة مع أشخاص أنت تحبهم وافتقدتهم في الأيام السابقة عائلياً وعاطفياً.. تصالحهم.. أو تغفر لهم.

عاطفياً: آن أوان الفرح لتزيل الهموم وتنسى المشاكل وتباشر مد جسور التفاهم بينك وبين من تحب.

الجدي

لاحظ أن المشاكل التي تخص الآخرين قد تصب عندك بغية إيجاد الحلول المناسبة فأنت حساس من أي كلمة سوء أو تصرف خاطئ يرتكبه أحد المقربين لا تستطيع أن تغفره له.

عاطفياً: احذر المغامرات وخاصة العاطفية فظروفك العاطفية لا تحتمل مغامرات.

الدلو

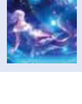

قد تحصل على مفاجآت غير متوقعة تخص الجديد في العمل فهذه الفترة للحظوظ وربما تتصل بأشخاص نافذين في محيطك يساعدونك في أمورك الشخصية، فاليوم لفرص ذهبية أو لسفر أو لتجمعات.

عاطفياً: أنت تمسك بيدك كل الوسائل اللازمة لاحتواء أي أزمة قد تصادفك أو تعرقل مسيرتك.

الحوت

اشحذ هممك واستعمل حماسك لتصل لحقوق كانت ضائعة أو مؤجلة وخاصة أنك شخص مرح محب للحياة مساعد لمن حولك تبحث عن الاستقرار والمرح.

عاطفياً: كن أكثر مرونة فيما يتعلق بالإصلاح، برر سامح اغفر واسمع تبريرات الآخرين.